فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الخامسة، العدد الثانی (المتوالي ۱۰) ربيع و صيف ۱۴۰۱ش/ ۱٤٤۲ق. من صفحة ۷۵ الی ۸۴

Biannual Scientific Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.

Vol. 5, No. 2, (Issue 10) Spring & Summer 2022; pp. 75-84

مقالۀ پژوهشی

Original Research

تحليل الإبداعات الفنية لكلمات (استطعام وماتح وفرط) في نهج البلاغة

أحمدرضا بريشاني[۱]، فاطمه قادري*[۲]، وصال ميمندي[۳]

تأريخ الاستلام: ۱٤٤۳/۰٤/۲۰ تأريخ القبول: ۱٤٤٤/۰۲/۱۲

۱. دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة يزد، ايران

۲. الأستاذة المشاركة بفرع اللغة العربية، جامعة يزد، ايران

۳. الأستاذ المشارک بفرع اللغة العربية، جامعة يزد، ايران

Analyzing the aArtistic Creations of the Words (Istit'am, Matih and Farat) in Nahj ul-Balagha

Ahmadreza Parishani[1], Fatemeh Ghaderi[2*], Vesal Meymandi[3]

Received: 2021/11/26 **Accepted: 2022/09/09**

1. Ph.D. of Arabic Language and Literature,Yazd University, Iran

2. Associate professor of Arabic Language and Literature,Yazd University, Iran

3. Associate professor of Aabic Language and Literature, Yazd University, Iran

10.30473/anb.2023.65962.1343

الملخص

إن التحليل الاشتقاقي للكلمات ودراسة مفاهيمها المختلفة للوصول إلى صورة واضحة للموضوع أو المشهد الذي تُستَخدَمُ فيه هذه الكلمة، كان منذ فترة طويلة موضع اهتمام علماء اللغة والأدباء. هذا الأسلوب التحليلي لكلمات نهج البلاغة موجود في قاموس «لسان العرب»، فإنّ ابن منظور بعد التحليل الاشتقاقي للكلمة، كلّما وجدها في كلام أمير المؤمنين (ع)، يشير إلى كلامه واستعمال تلك الكلمة فيه. إن استخدام المنهج التحليلي الاشتقاقي للكلمات للوصول إلى المعنى الشامل، له تاريخ طويل، ولكن استخدام هذا المنهج لرسم مشهد أُستُخدِمَت له تلك الكلمة التي يمكن من خلال تحليل مفاهيمها الاشتقاقي تصوير كل زواياها الخفية والظاهرة أو تحويلها الي سيناريو، قلّما نجده في الأبحاث التي درست نهج البلاغة. من بين مئات الكلمات في نهج البلاغة، والتي يمكن من خلالها تحليل الصور والإبداع الفني، ويمكن اختيار العديد من الحالات التي تتمتع بمثل هذه الميزات وتحليلها في نهج البلاغة، تم اختيار هذه الكلمات الثلاثة(استطعام وماتح وفرط) التي ترسم صورة للمعركتين المهمتين؛ هما حرب صفين وحرب جمل. في هذا المقال، وباستخدام أسلوب التحليل الاشتقاقي، تمت دراسة مفاهيم الألفاظ المذكورة والصور المستخدمة فيها لمعرفة سبب استخدام الإمام للفظ خاص بدلا من مرادفاتها والكلمات القريبة المعني منها، وذلک بُغيةَ إدراک بلاغة كلام الإمام وفصاحتها.

الكلمات الدليلية: الإبداعات الفنية، المفاهيم الفنية لنهج البلاغة، استطعام، ماتح، فرط، التحليل الاشتقاقي.

Abstract

The etymological analysis of words and examining its various concepts in order to reach a clear picture of a subject, or a scene for which that word is used has been of interest to linguists and writers for a long time. This analytical method of Nahj al-Balagha words can be found in the Lisan ol- Aab Dictionary. After analyzing the etymology of a word,if Ibn Manzoor, finds it in the words of Imam Ali, refers to his speech and the use of that word. Using the analytical-derivative method of words to reach a comprehensive meaning has a long history, but using this method to drawing a scene from the word used for it In such a way that by analyzing its derived concepts, all the bight shadows and visible and hidden angles can be depict, or turn it into a screenplay, rarely in the writings related to Nahj al-Balagha can be found. Among the hundreds of words in Nahj al-Balagha, in which imagery and artistic creation can be analyzed and many cases with such features can be selected and analyzed in Nahj al-Balagha. These three words are chosen to depict the two important wars of Safin and Jamel In this article, using the method of derivational analysis, the concepts of the desired words and the illustrations used in them have been examined in order to find out the reason for Imam's use of a specific word instead of its synonyms and related words, and the height of rhetoric and He received the eloquence of Imam's words.

Keywords: Artistic Creations, Artistic Concepts of Nahj al-Balagha, Istit'am, Matih, Farat, Derivative Analysis.

***نويسندۀ مسئول:** فاطمه قادری

***Corresponding Author:** Fatemeh Ghaderi

Email: ghaderi_m@yazd.ac.ir

عرض المشكلة

إنّ جمال المظهر وعمق الباطن، والانسجام بين الألفاظ والمعانى، وموافقة الكلام مع مقتضي الحال، والبلاغة الشاملة، والقدرة على القول الفصل أمام الجميع، وقوة إقناع الخصم والقدرة على الارتجال، أضفت علي نهج البلاغه سمة مميزة تجذب كل مستمع وقارئ مهما كان رأيه ومذهبه. يقول جورج جرداق: «أما أسلوبه الخطابي فلا يجوز وصفه إلا بأنه أساس البلاغة» (جرداق، ٢٠٠٥، ٣٢). و«من خصائص اللفظ هى جودته ونزاهته ونقائه وكثرة طلاوته، ورطابة ألفاظه مع صحة السبک والترکیب والخلو من الخلل التي تضطرب النظم والتأليف، كل ذلک ينطبق على خطب أمير المؤمنين في مفرداتها وتعابيرها، هذا بالإضافة إلى أن الخطبة تحسن إذا انطبعت بهذه الصفات فكيف بها إذا كانت كخطب علي (ع) التي تجمع روعة هذه الصفات في اللفظ إلى روعة المعنى وقوّته وجلاله» (نفس المصدر) ولما كان الفنُّ من الخصائص الفطرية الكامنة في الإنسان، فإنّ الذي يستطيع أن يعبر عن هذه الخاصية الطبيعية ويظهرها للآخرين يُسَمَّى فنّانا. أما السؤال الذي يطرح نفسه هنا فهو: ما المقصود من الإبداعات الفنية في هذه المقالة؟

والمراد من الإبداعات الفنية في هذه المقالة هو خلق لوحة ومشهد من خلال الكلمة؛ يعني أن الكلمة يمكن أن تضع الجمهور في مشهد حي وديناميكي بحيث يبدو أن الحدث يحدث الآن والمخاطب حاضر في المشهد ويشاهد جميع زواياه.

قد كثر الحديث في وصف نهج البلاغة واعتبرها أهل الأدب "دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق". (ابن أبي الحديد، ١٣٧٧ق- ١/ ٢٤) وقد اهتم السيد الرضي وهو من أعلام الأدب وعلماء البلاغة والخطابة، بجوانبها الجمالية والبلاغية في انتقاء خطب أمير المؤمنين (ع) ورسائله وحِكَمِه، وقد أَكَّدَ على هذا في مقدمة نهج البلاغة. وقد أشار في بعض الخطب إلي جمال الألفاظ في التصوير، وقد أتى بالأمثلة، منها قول الإمام: «إنَّ بني أُميةَ لَيفَوّقونني مِن تُراث محمّدٍ صلي الله عليه وآله تفويقاً، . . . »(خطبة٧٧) إنه يتناول لفظة «تفويق» ويقول في شرحها: «أى يعطونني مِن المال قليلاً كفوق الناقةِ: وهو الحالبةُ الواحدةُ مِن لَبنها» وابن ميثم يقول في شرحها: «استعار لفظ التفويق لِعطيتهم له المال قليلاً، ووجه المشابهةِ هوقِلّةُ ما يعطونه منه مع كونه في دفعات كما يُعطَى الفصيلُ ضرع أمه لِتَدرَّ، ثمَّ يُدفَعُ عنها لِتُحلَبَ، ثُم يُعادُ إليها لِتَدُرَّ. »(البحراني، ١٤٣٣ق-٢/٣٠٦). إن الاهتمام باستخدام كلمة "تفويق" لإرسال المال إلى أمير المؤمنين (ع) بدلاً من استخدام كلمات "إعطاء" أو "إيتاء" أو "إرسال" ونحوها، يصوّر للقارئ البصير تصرفات بني أمية مع علي (ع) في لوحة فريدة؛ صورة لا يمكن تقديمها بأي كلمة مترادفة! وهذا ما أشار إليه اللغويون كسيد قطب يقول: «ويصبح الجمهور متفرجين يأخذهم إلى مسرح الأحداث التي مضت عليها سنوات عديدة».(قطب، ٢٠٠٤، ٣٦)

يساعد التحليل الاشتقاقي على فهم مفاهيم المادة المعجمية في تراكيب مختلفة، للوصول إلى معنى شامل، وبتحديد ذلك المعنى الشامل كمعيار، يصل إلى تطوره المفاهيمى. على سبيل المثال «الصاد والواو والباء» «صوب» يدلّ في الأصل «على نزول الشئ واستقراره قراره». من ذلک«الصواب» في القول والفعل، كأنَّه أمر نازل مستقرّ قراره، وهو خلاف الخطا، ومنه الصوب، وهو نزول المطر. . . ويقال «الصيّب» السحاب ذو الصوب، . . . ويقال للأمر إذا استقرّ قراره والجاري مجرى المثل: «قد صابَت بِقُرّ». . . والتصويب: حَدَب في حَدور، لايكون إلا كذا، فاما الصُيابة فالخيار من كل شئ كأنَّه من «الصوب»، وهو خالص ماءِ السحاب، فكأنَّه مشتقة من ذلک. »(ابن فارس، ١٤٢٩ق: ٥٥٦) إن منهج ابن فارس هذا في التعبير عن المعنى الشامل من المادة المعجمية وإعادة المفاهيم المحصلة من المشتقات الأخرى إلى معنى شامل، مِن إبداع ابن دريد في كتاب «جمرة اللغة» الذي تناوله علماء اللغة من بعده، منهم ابن فارس. وهذا فرع من فروع الاشتقاق الذي تناوله هذا البحث. تتناول هذا البحث أولاً دراسة المفاهيم المختلفة للعنصر المعجمي، ثم ذِكرِ الكلمة الهدف ومعناها، وتحليل علاقتها بالمفهوم الشامل والمفاهيم الأخرى. وسبب اختيار الكلمات

المذكورة هو أن هذه الكلمات قد استخدمها أمير المؤمنين (ع) برشاقة خاصة لتصوير الوضع التاريخي الخاص. وينبغي أن يقال أن دور الاشتقاق في بلاغة الكلام يتجلى عندما ندرک أن البلاغة هى أن يراعى المتكلم في استخدام الألفاظ «أن يكون الكلام بقدر الحاجة، لا زائداً عنها، لئلا يكون عبثاً، ولاناقصا عنها لئلّا يخِلّ بالغرض». فإذا أمكن التعبير عن المقصود كله بكلمة واحدة أو مجموعة قصيرة أو عبارة، ويتحقق ذلك باستخدام كلمة معينة، يمكن القول بأن الكلام كامل الفصاحة. كما أن استخدام المحسنات الأدبية من التشبيه والاستعارة أمر هام في بلاغة الكلام. ويمكن تسرّي هذا الأمر في الاشتقاق، كما يمكن القول أن استخدام كلمة معينة في الكلام بطريقة توحى بصنائع بلاغية مثل التشبيه والاستعارة والكناية والتورية وغيرها، يتطلب إتقان جميع الكلمات ذات الصلة. نفس المعنى ومعنى قريب وهذا مهم، وقد ظهر في كلام أمير البيان (ع) بكل جودة وكثرة.

الهدف

يهدف هذا البحث إلى تحليل المفردات المعجمية ومعناها ككلمات مفتاحية، والتعبير عن أثر اختيارها من بين الكلمات شبه المترادفة في خلق المعاني المطلوبة، وتحليل وعرض دورها في رسم المشاهد وتصوير المناظر.

خلفية البحث

أما فيما يتعلق بالإبداعات الفنية في القرآن الكريم ونهج البلاغة فقد وجدنا العديد من الكتب والمقالات، ويمكن القول بأن الأسبقية لسيد قطب في تفسير القرآن الكريم. وقد فتح هذا الباب في كتبه: «مشاهد القيامة»، و«في ظلال القرآن»، و«التصوير الفنى في القرآن الكريم». وتبعه أدباء علوم القرآن ونهج البلاغة، مثل جورج جرداق في كتاب «أحاديث نهج البلاغة»، وكذلك أدباء إيرانيون مثل الدكتور جليل تجليل في «بلاغة نهج البلاغة». (١٣٧٩) والسيد محمد مهدي الجعفري في مقالة «الإبداعات الفنية في نهج البلاغة»(١٣٨٥) الذي تناول موضوع خلق الصورة كنوع من الإبداع الفنى وعرض بعض الصور في قِسمٍ من خُطَبِ الإمام. كما تطرق سيد حسين سيدي في كتاب «الإبداعات الفنية في نهج البلاغة» (١٣٩٧) إلى العوامل التى تشكّل جمال النص (الاستعارة، الكناية، المجاز) والعوامل المتعلقة بمجال التركيب (التشبيه والسجع والتكرار وغيرها) وتحدّث عن تأثير الموسيقى في إبداع النص الأدبي. فكما نرى، فقد اهتم أكثر الأبحاث بالمظاهر الفنية لنهج البلاغة والوجوه البلاغية والأدبية، خلاف ما درسناه في هذا المقال، وهو الوصول إلى اللوحة الفنية من خلال التحليل الاشتقاقى لكلمة ما، مثل كلمة «ماتح». أما الإبداع الفنى للعبارات وألفاظ نهج البلاغة حسب تعريف الذي سبق ذكره، لم يحظ باهتمام كبير من قبل المؤلفين. صحيح أنّ هناک كتب ومقالات في فن التصوير ولكن ليس من خلال تحليل الكلمات، بل قام الباحثون بدراسة الصور في بنية الجمل والعبارات والتراكيب، ومن هذا المنطلق يظهر الفرق بين هذا البحث والأبحاث الأخرى.

أسئلة البحث

١- ما هى المفاهيم التى تتضمنها كلمات استطعام وماتح وفرط في كلام الامام؟

٢- ما سبب استخدام الإمام لهذه الكلمات، وما دورها في رسم المشاهد وتصوير المناظر؟

أهمية البحث

إنّ استخدام أسلوب التحليل الاشتقاقي للكلمة للوصول إلى مفهوم شامل، تُعَدُّ من المبادئ العلمية في أعمال الكُتّاب واللغويين، ذلک المنهج الذي استخدمه العلماء كابن دريد في «الاشتقاق»، وابن منظور في «لسان العرب»، وابن سكيت في «تهذيب الألفاظ»، وأبو الطيب اللغوي في «شجرة الدر» و. . . أى أنهم كتبوا مادة لغوية وأشاروا إلى بنياتها المختلفة وقدموا وظيفة لكل بِنيَة. أحيانا يكون للفظ مفهوماً في وظيفة خاصة

يختلف عن مفهوم آخر، وبالنسبة للكلمات المشتقة من مادة معجمية، يتم التعبير عن معاني متعددة وربما مختلفة ظاهريا ومتضاربة أحيانا، الأمر الذي يتطلب دقة خاصة للعثور على المعنى الشامل لهذه الكلمات؛ أى أنّ كل كلمة لها مفهوم رئيسي، والمفاهيم الأخرى التي تم استخدامها من تلك الكلمة هي مفاهيم مجردة يجب أن تعاد إليها جميع المفاهيم بطريقة ما. إنّ استخدام هذا المنهج إلى جانب تجميع مفاهيم مختلفة لكلمات من نفس العائلة لرسم مشهد أو حادثة بطريقة تُمَكِّن المرء من فهم الطبقات الخفية للحادثة وظلال الأضواء وزواياها العميقة المختلفة، هو أسلوب أُستُخدِمَ في هذا المقال لفهم جزء آخر من بلاغة كلام أمير المؤمنين. بخلاف الأبحاث التي تحمل عنوان «التصوير في نهج البلاغة» ونحوها، فإن هذا البحث يعالج التحليل الاشتقاقي للألفاظ وليس من خلال العبارات والتراكيب، أي أن الباحث بالتحليل الاشتقاقي للفظ يقصد اثبات بلاغة نهج البلاغة في استخدام الفاظ مادة معجمية للتصوير. كما سبق أن ذكرنا في بيان الإشكالية في استعمال كلمة "تفويق" وسيظهر ذلك أيضًا في الكلمات المختارة من هذا المقال. والحقيقة أن هذا البحث يحاول تغيير وجهة نظر باحث نهج البلاغة تجاه كل كلمة من كلماته، بحيث أنه إذا لم يكن هناك سوى هذه الكلمات ولم تتوفر مصادر تاريخية، يمكن فهم الكثير من الحقائق التاريخية من خلال الكلمة نفسها! ولذلك لا بد من القول أن أهمية هذا البحث تكمن في نظرته الجديدة في الفاظ نهج البلاغة.

منهج البحث

هذا المقال يتناول التحقيق الاشتقاقى لكل كلمة والحصول على المفاهيم المحصلة من مشتقاتها، وعلى أساس تلك المفاهيم المحصلة يحصل الباحث على مفهوم شامل وجامع لها، ثمّ بإرجاع المفاهيم المشتقة إلى المعنى الأصلى، يقوم بدراسة استخدام تلك الكلمة في تلك الحالة الخاصة، لمعرفة سبب استخدام أمير المؤمنين (ع) لهذه الكلمة بالذات بدلاً من مرادفاتها والألفاظ المتعلقة بها.

الألفاظ

ويظهر بلاغة كلام أمير المؤمنين علي (ع) في استخدام الكلمات، خاصة في تصوير ورسم مشاهد أو أحداث الحرب. الكلمة التي تصوِّر مشهدًا أو حادثة كاملة يمكن إحالتها إلى سيناريو أو لوحة الرسم مثل لوحة عصر عاشوراء أو اللوحات التي استخدمها الرواة في سرد قصص الشاهنامة.

إنّ دراسة الكلمات بطريقة الاشتقاق والانتباه إلى المفاهيم المحصَّلة من مشتقاتها وإعادة تلك المفاهيم إلى المفهوم الأصلى للكلمة الذي يعبر عنها بمفهوم شامل، وتجميع تلك المفاهيم هو أسلوب يمكن أن يهدىَ القارئ إلى عمق تلك الكلمة وسبب استخدامها.

كلمة استطعام

استطَعَمَ: يقول الإمام علي (ع) في خطبة ٥١: «وَقَد اِستَطعَمُوكُمُ القِتالَ فَأَقِرُّوا على مَذَلَّةٍ وَتأخير محلّة. . » أى لقد دعوكم إلى القتال بمنعكم الماء. (الدشتي، ١٣٧٩ش: ١٠٣)

استطعم فعل ماض أصله (طعم) ولها معان:

١– التذوُّقُ: «الطَعم طَعمُ كل شيءٍ وَهُوَ ذَوقُه. وقول العرب مُرُ الطَّعم وحُلوُ الطَّعم، الذّوق، لأَنَّكَ تقول: أَطعِمْهُ أي ذُوقْه ولا تُريد به اِمضَغْه كما يُمْضَغُ الخبزُ، وهكذا في القرآن الكريم «ومَن لم يطعمه فانَّه منّي» فجعل ذوق الشّراب طَعْماً (الفراهيدي، ١٤٣٢ق: ١٨٠).

٢–قبولُ تطعيم فرع الشجرة: «طعَمَهُ الغُصنُ طَعماً: قَبِلَ الوَصلَ بِغُصنٍ مِن غَيرِ شَجَرةٍ» (الشرتوني، ١٤٠٢ق: ٧٠١/١).

٣– **التشجيعُ على القدرة أو القيام بالعمل**: «طعَمَ عليه: قَدَرَ– وفي المثل (تَطَعَّمْ تَطْعَمْ) أي ذُق تشتَه، يُضرَبُ في التَّشويقِ إلى الشَّيءِ» (نفس المصدر).

٤– نضجُ الثمار: «أطعمَ النخلُ: أَدرك ثمرُهُ »، «وأَطعَمَتِ الشجرةُ: أَدرَكَت ثمرُها، يعني أَخَذت

طعمها وطابَت» (الفراهيدي، ١٤٣٢ق: ١٠٨/٣).

٥- **التغيُّر في اللون والطعم**: «أطعمَ الشيءُ: تغير طَعمُهُ» (نفس المصدر)

٦- **إدراكُ طعم الشئ وتذوُّقه**: «استطعَمَ فلانٌ: أدركَ طعمَ الشَّيءِ» (نفس المصدر).

٧- الفتح: «وقول الامام علي (ع) «وَإذا استَطعَمَكُمُ الإمام فاطعِمُوهُ» أي «اذا استَفتَحَ فَافتحُوا عَلَيه»، أَى إذا استخلَفَكُم عِندَ الارتياح فلقنوه» (راغب، لاتا: ٣١٤)

٨- جعل الطعمة أو الكمين للصيد: «أَطعَمَ فلاناً أَرضاً ونحوها: جعلها له طُعمَةً» (الشرتوني، ١٤٠٢ق: ٧٠٧).

٩- إعارة شيء ما وتسليمه لشخص ما مؤقتاً: «أَطعمَ فلاناً أَرضاً وَنحوها: أَعارهُ إياها» (أنيس وآخرون، ١٩٧٢، ٢/ ٥٥٨-٥٥٧).

١٠- أخذ العُنُق، بغرض القتل أو الاختناق: «يقال: أَخَذَ بمَطعَمةِ فلان- أَخذ بحَلقِه يعصِرُهُ فَلا يقالُ إلا عند الخَنق وَالقِتال» (الشرتوني، ١٤٠٢ق: ٧٠٧/١).

١١- السمنة واكتساب الدهون: «الطُّعوم مِن الماشيةِ ونحوها ما في عظامها نِقيءٌ (مُخٌّ)، أو فيها بعضُ الشَّحمِ وَالسّمين. ويقال (لک غثٌّ هذا وَطُعوم» (نفس المصدر).

١٢-القَمحُ أو البُرُّ: «وفي كلام العرب: إنّ الطَّعامَ هُو البُرَّ خاصةً ثم سُمّي بالطَّعام ما قرُبَ منه وَكل ما يمَسُهُ جوعاً فهو طَعام» (الفراهيدي، ١٤٣٢ق: ٢/ ١٠٨).

لقد أشار السيد الرضي في بداية الخطبة إلى موقعها الزماني والمكاني فقال: «لما غَلَب أصحابُ معاويةَ أَصحابَه(ع) على شَريعةِ الفُراتِ بِصِفّينَ ومَنعوهُمُ الماءَ»(خطبة ٥١). وفي سنة ٣٧ هجرية، بعد دخوله صحراء صفين للاستيلاء على مياه الفرات، خاطب قواطع الجيش. (الدشتي، ١٣٧٩ش: ١٠٣).

مشهد إلقاء هذه الخطبة هو معركة صفين، حيث أمر معاويةُ بحصار الماء ليضيق الميدان على جيش الإمام (ع) فإمام علي (ع) بإلقاء هذه الخطبة، يحرّض جيوشه على هزيمة العدو ودحره من منطقة الفرات. ويبدو أن المعنى الشامل لكلمة «استطعم» هو «طعم» (فهم الشيء والتأثر به) لأنّ (السمنة، وفهم اللذة، والخنق، والأكل، والشرك والفخ، وغيرها) كلها تعود إلى هذا الأصل.

ويعبر الإمام (ع) بعبارة (قَدِ استطعَموكُم القِتال) عن أن الطرف الآخر أى أصحاب معاوية يهدف إلى تشجيعهم على القتال بطرق مختلفة مثل الاستفزازات والأصوات كضرب طبول الحرب والنفخ في الأبواق، ومنع مياه الفرات وسدها (مفهوم ٣)، فكل مجموعة كانت تريد أن تُذَوّقَ الموت للأخرى (المعني ٧ و ١)

ووَجَدَ مَهَمَّةَ تحقيق الفتح والنصر (المعنى ٨) والذي تم نضجه كالثمرة على الشجرة (المعنى ٤) بعبارة أخرى، فقد تحقق كل شيء لنشوب الحرب كما تم قبول هذه الحرب كحقيقة لا يمكن إنكارها من قبل الطرفين، ومصيرهما مرتبط بهذا الحرب، ولابد من أن يستسلموا لها؛ انتصروا أو ماتوا (المعني ٢) وإلا لقد تعرضوا للإذلال والمهانة.

ولهذا يقول أمير المؤمنين (ع) فيما تبقّى من خطبة رقم ٥١: «فَأَقِرُّوا على مَذَلَّةٍ وَتَأخيرِ مَحَلَّةٍ، أَو رَوُّوا السُّيوفَ مِن الدِّماءِ تَروَوا مِنَ الماءِ، فَالموتُ فِي حَياتِكم مَقهورينَ وَالحياةُ في موتِكُم قاهِرينَ».

إلا أن أصحاب معاوية قد نصبوا فخاً لأصحاب أمير المؤمنين (ع) وهو حرب المياه، ليقعوا فيه، باندفاعهم المتهور نحو الفرات (المعنى ٨ و١١) كالفريسة التي تبدو وكأنها ثمرة ملونة وناضجة ويمكن أن تكون خادعة ومغرية (المعاني ٤ و٥) ولكن خانقة (المعنى ١٠) ومن ناحية أخرى فهي فريسة مستعارة وغير مستقرة وسيُستعاد نهائياً (المعنى ٩). وقد أشار علي (ع) إلى كل هذه المفاهيم بكلمة واحدة «استطعموكم القتال»، وتحذيره من أن أصحاب معاوية قد نصبوا لكم فخاً أو طعمةً سمينةً في هذه المعركة الضارية، لكن اعلموا أن هذا الماء سيعاد إليكم، ولا ينبغي أن تتسرعوا إليه، وإلا فإنه سيخنقكم

ويأكلكم ويقودكم إلى الموت. يشير إلي حادثة رمي القرآن بالرمح، والتي كانت في حد ذاتها طعمةً أخرى وفخاً خادعاً لأصحاب أمير المؤمنين (ع) وأدّى إلى الإيقاع بجماعة كبيرة من أصحاب الإمام (ع) ومهّد الطريق لحرب النهروان (راجع ابن أبي الحديد، ١٣٧٧ق: ٣/ ٧٠، والخوئي، لاتا: ٤/ ٣٠، والدشتي ١٣٧٩ش: ١٠٣) والتي يمكن رؤية توثيقها التاريخي حتى في خطبة أخرى من نهج البلاغة. . فمثلاً في الخطبة ١٨١ من نهج البلاغة يقول الإمام (ع) في مذمة الخوارج المخدوعين: «بُعداً لَهُم كَما بَعُدَت ثَمودُ. . . إِنَّ الشَّيطانَ اليومَ قَدِ استَفَلَّهُم، وَهُوَ غَداً مُتَبَرِئٌ مِنهُم وَمُتَخَلّ عَنهُم فحَسبُهُم بِخُرُوجِهِم مِنَ الهُدَي، وَارتِكاسِهِم فِي الضَّلالِ وَالعَمَى» في هذه الخطبة يقدِّم الإمام (ع) الخوارج بأنهم مخدوعون ويلعب بهم الشيطان، وهذه إشارة إلى النقطة المخفية في (استطعموكم القتال)أى «الفخ، والكمين» ومفهوم «السمين » ومفهوم «التحفيز والتشجيع» وغيرها من المفاهيم، كلها مخفية في كلمة «استفلَّ». (الفَلّ: الثَّلمُ فِي السَّيفِ وَهُوَ كسُورٌ في حَدّهِ، وفي المحكم، الثَّلمُ فِي أيّ شَيءٍ كانَ. وفلفَلَ إذا تَبَختَرَ» (ابن منظور، ١٩٥٥م: ٣٢٤ -٣٢٦).

ومفهوم «الثلم» يعني البطء والفجوة، وأيضاً «فلفل: الكبر والغطرسة» هي أدوات الخداع من الشيطان. في النهاية أدّى حرب صفين إلى خداع بعض أصحاب أمير المؤمنين (ع)، وهو الخداع الذي بدأ من نصب الفخ ووضع القرآن على الرماح، وكذلك الوعود التي وعدها معاوية لقادة المنافقين من أصحاب الإمام، وأدّى القرار إلى ظهور جماعة الخوارج، ووصل الأمر إلى حدٍّ أن أصحاب أمير المؤمنين (ع) أحاطوا به بالسيوف وطالبوا بعودة مالك أشتر من ساحة المعركة وهدّدوا بقتل زعيمهم. وقد فصّل ابن أبي الحديد هذه القصة في شرحه على نهج البلاغة (راجع ابن أبي الحديد، ١٣٧٧ق: ١٧/٣).

يقول ابن أبي الحديد في شرح هذه القصة: «وكانوا (أصحاب الامام في ذلک، بعد رفع المصاحف) على أَقسام: فمِنهُم مَن دَخلَت عَليه الشُّبهَةُ. . . وَمِنهُم مَن كان قَد مَلَّ الحَربَ وَآثَرَ السِّلمَ. . . . وَمِنهُم مَن كان يبغِضُ عَلِياً (ع) بباطِنِه ويواليهِ بِظاهِره. . . » (نفس المصدر).

وهذا على الرغم من أن طرفي الحرب في السابق كانا متعطشين لدماء بعضهما البعض وقُتل الكثير في المعارك المباشرة، لكن هذه (الفريسة) أخنق حناجر الكثير منهم حتى أدى إلى موتهم. لذلك يجب أن تكون ترجمة هذه العبارة من الخطبة الحادية والخمسين من نهج البلاغة ترجمة شاملة تشمل أبعادها المختلفة. وإليک نماذج من ترجمات هذه العبارة:

«لقد دعاكم الشاميون للقتال وذلک عَبرَ قطع الماء عنكم» (الدشتي، ١٣٧٩ش: ١٠٣)

«إنّ جيش معاوية باستيلائهم على شريعة الفرات ومنعكم من الماء، يطلبون الحرب معكم» (فيض الإسلام، لاتا: ١٣٩).

«لقد طلبوا منكم أن تبدأوا الحرب» (الشهيدي، ١٣٧٦ش: ٤٤)

ويبدو أن (الدعوة إلى القتال أو السعَ إلى الحرب) لا يمكن أن تشمل جميع المفاهيم التي تعبّر عنها كلمة (طعم) ومشتقاتها، فينبغي أن يقال: "إن أهلَ الشام(جيش معاوية) نصبوا لكم فخاً يشبه الثمرة الحلوة الناضجة، ليشجّعوكم على الحرب ويدعوكم إليها؛ فحًا سيذوّقكم الموت. لكن يجب أن تعلموا أنه ليس أمامكم خيار سوى الفوز، لأنَّ هذه الطعمة تشبه ثمرة غصن مطعمة وليس له أي أصالة، رغم أن شكله شهي وصالح للأكل. . «استعار لفظ الاستطعام لتحرّشهم على القتال في منعِهم الماء. ووجهُ الاستعارة استسهالُهم للقتال وطلبُهم له بمنع الماء الذي هو أقوى جذبا للقتال من طلب المأكول بالأقوال. ولأنهم لما حازوا الماء أشبهوا في ذلک من طلب الطعام له. ولما استلزم ذلک المنع طلبهم للقتال تعيّنَ أن يشبه ما طلبوا إطعامه». (البحراني، ١٤٣٣ق-٣٦٨/٢) وهذا التفسير لكلمة «استطعموكم» على سبيل الاستعارة هو في الواقع نفس الصور الموجودة في صناعة التشبيه والاستعارة، وإن كان هذا القول جزءا مما يسعى إليه هذا البحث.

ويبدو أنه إذا تم وضع كل واحد من هذه المفاهيم المستفادة من «استطعموكم القتال» في يد فنان ماهر، يستطيع أن يرسم منها لوحة جميلة ودائمة لحرب صفين، مع جميع زواياها الظاهرة والخفية. إنّ الفنّ المستخدم في هذه الكلمة يمكن أن يفهمه بسهولة أصحاب الذوق والأدب. فن خارج عن سماته الأدبية والبلاغية كالتشبيه والاستعارة والمجاز، و. . . يرسم مشهد معركة صفين بهذه الطريقة: أولاً، كانت هذه المعركة بالقرب من مياه نهر الفرات. ثانياً: تَمَكَّنَ الطرف المقابل (أصحاب معاوية) من حصار الماء والإحاطة به وجعله طُعمةً لهزيمة أصحاب أمير المؤمنين (ع). ثالثاً، نصب الطرفان خيامهما بحكم الموقع (شاطئ الفرات) في مكان قريب جداً من بعضهما البعض. رابعا، المشهد الذي يضطر فيه الطرفان إلى خنق بعضهما البعض للوصول إلى الهدف وتحقيقه، أي أنّ القتال تكاد تكون من نوع المبارزة، وليس لديهم مجال واسع لاستخدام الخيول. خامساً: من جهة أخرى فإنّ أمير المؤمنين (ع) يعتبر حرب الماء فخاً كبيراً ويحذرهم من الوقوع فيها، ولكن ينبغي أن يذوقوا طعم هذه الحرب ويذوّقوا الأعداء مرارتها. سادساً، يتطلب ذلك مشاركة مباشرة وشجاعة (المعنى١٠). ويجب أن تكون نتيجة ذلك الانتصار على العدو. سابعا: من جهة أخرى، يجب أن يعلموا أن الثمرة التي تبدو جميلة وناضجة على غصن شجرة العدو هي من غصنٍ مُطَعَّم، أي أنها غير أصلية. ويشير هذا المفهوم إلى بطلان الطرف الآخر وادعاء معاوية بالخلافة ادعاءً غير مبرَّرٍ.

كل هذه الزوايا والمعاني المختلفة يمكن الحصول عليها من المادة المعجمية (طعم)؛ مفاهيم لا يمكن الحصول عليها من الكلمات المماثلة مثل (الطلب، والحث) من هنا إنّ ابن أبي الحديد وهو بارع في الخطابة وعلم البلاغة والفصاحة، كلّما صادف كلاماً جميلاً فإنه لا يمتنع عن التعبير عن إعجابه وإعجاب الآخرين. ومن ذلك أنه يقول في نهاية الخطبة ٨٢ (خطبة الغراء): «لا شك أنّ أمير المؤمنين (ع) هو أفصح خطباء العرب إلا الله عز وجل ورسول الله (ص) لأن تفوق المتكلم والكاتب في الكلام والكتابة يعتمد على أمرين، المفردات والتراكيب، يجب أن تكون الكلمات أو الكلمة الواحدة عادية وذات معنى جميل ويتم فهمها بسرعة. والتعايش بين هذين الجميلين في الكلام لا يُشاهَدُ في كلام أحد إلا أمير المؤمنين (ع). (ابن أبي الحديد ١٣٧٧ق: ٢٧٨/١)

(ماتح – فرط)

ونظرًا لأن هاتين الكلمتين استخدما معاً لوصف مشهد وحدث خاص، فقد تم تحليل كلتا الكلمتين. وقد ورد هاتان الكلمتان في الخطبة ١٠ من نهج البلاغة: «وأيمُ اللهِ لَأُفرطَنَّ لهم حَوضاً أنا ماتِحُهُ لايصدرون عنه ولا يعودون إليه». لقد خطب أمير المؤمنين (ع) هذه الخطبة في أصحاب الجمل قبل خروجه إلى البصرة؛ الأشخاص الذين سماهم الإمام «مغرورين بالشيطان»، وسمّى رؤوس الفتنة «بالشيطان». (نفس المصدر)

ماتح: هذه الكلمة هي اسم فاعل من الثلاثي المجرد من أصل "متح" ولها المعنى الشامل: «مدُّ الشئ وإطالته» است. (ابن فارس، ١٤٢٩ق، ٩٣٧) ومفاهيمها المجردة والانتزاعية هي:

١– نوع من الملكية والسيطرة على شيء ما: «متحَ الماءَ: نَزعَهُ، والدَّلوَ وَبها: استخرَجَها» (ابن منظور، ١٩٥٥: ج ٣).

٢– العمل من فوق وبإتقان كامل: «إنَّ المتحَ أن يستَقي الرَّجُلُ وَهُو على رأسِ البِئر» (نفس المصدر).

٣– إزالة الطرف الآخر من المشهد بالقوة: «متحَ فلاناً: صرفَه وضَربَه، والشَّيءَ: قلَعَهُ وَالشَّجرَ: قلعَها» (نفس المصدر).

٤– العمل السهل وممكن الوصول: «بئرٌ مَتوحٌ أَى يمدُّ مِنها باليدَين علَى البَكرَة نزعاً وقيل قريبة المِنزَع كأَنَّها تمنَحُ بنَفسِها» (نفس المصدر).

٥– عمل مفيد وذو منفعة عامة: «الماتح: المستَقِي» (نفس المصدر).

فرط: هذه الكلمة لها معنى: «إزالةُ شئ عن مكانه وتنحيتُه عنه» (ابن فارس، ١٤٢٩ق، ٨١٢)كه ومفاهيمها المجردة والانتزاعية هى:

لأَفرطنَّ: فعل مضارع من مادة (فرط) مصحوبة باللام الموطئه للقسم ونون تاكيد الثقيله، وقد ذُكِرَ قبله

صيغة القسم: (و أيم الله) وكل ذلك يدل على شدة الاهتمام بالعمل. تدلّ هذه الكلمة على معان مثل:

١- الإقدام الاستباقي: «أَفرطَ الرجلُ فُروطاً: سَبقَ وَتقدَّمَ- فرط فلانٌ: عَجِلَ بالأَمرِ» (الشرتوني، ١٤٠٢ق: ٩١٧) و«الفارط: الذي يسبقُ القومَ إلى الماءِ» (الفراهيدي، ١٤٣٢ ق: ١/١٣٨٧). «وَفرَطَ إلَينا مِن فُلانٍ خيرٌ أَو شَرٌّ: عَجِلَ ومِنهُ قولُه جَلَّ وَعَزَّ «إنَّنا نَخافُ أَن يفرُطَ عَلَينا أو أن يطغَى»أى يسبِقَ ويعجَل» (نفس المصدر)، «أفرط في الأمر: عجّل، وأفرط السحابة بالوسمي: عجّلَت به، . . . »(ابن فارس، ١٤٢٩ق، ٨١٢)

٢- إملاء البركة بجانب البئر حتى تفيض: «أَفرطَ الحوضَ وَالإناءَ: أملأَهُ، وقيل حتى فاض، تقول: أَفرط المزادةَ وَأَفرط الحوضَ: ملأهُ حتى فاضَ» (الشرتوني، ١٤٠٣ق: ٢/ ٩١٧).

٣- السبقة للإصلاح: «فرط الرجلُ القومَ: تقدَّمَهُم إلي الوُرود لإصلاح الحوض والدِّلاءِ فارطاً» (نفس المصدر).

٤- السعي إلى الملكية دون صراع: «الفُراطةُ بالضَّم، الماءُ يكونُ شرعاً بينَ عدَّةِ أَحياء مَن سَبقَ إليه فهُوَ لَهُ » (نفس المصدر).

٥- السباق في وقت محدود للحصول على الحق: «أَتَيتُهُ فَرطاً أَي بعدَ أَيام وَلا يكونُ أَكثرَ مِن خَمسةٍ وَلا أَقلَّ مِن ثَلاثَةٍ» (نفس المصدر) و«الفَرطُ: الحينُ مِنَ الزَّمانِ، وَافراطُ الصَّباح أَوائِلُ تَباشيرِهِ» (الفراهيدي، ١٤٣٢ق: ١٣٨٧).

- اتخاذ الترتيبات اللازمة للبقاء في مكان أو الاستفادة منه: «الفرط: المتقدم القومَ إلي الماءِ يهَيِيءُ الدلاءَ وَالرِّشاءَ وَيديرُ الحياضَ وَيستقِي لَهُم» (نفس المصدر).

بهذه العبارة وهاتين الكلمتين يصور أو يرسم أمير المؤمنين (ع) المشهد وساحة المعركة على أنها ساحة تنافس يحاول كل طرف فيها الحصول على موقع وإثبات ملكيته لنفسه (المعاني ١ و٤ و٥ من فرطة) و (المعاني١، ٢، ٣ من ماتح). إن المقع الذي تم تفسيره على أنه بئر ماء مبني على أن بئر الماء كان مصدر هيبة وحياة للشعب في ذلك الوقت وربما حتى الآن، وأيً مجموعة وصلت إليه مبكرًا، لم يكن للمجموعات الأخرى الحق في إزعاجهم. (المعنى ٤ من فرط)

على أيّ حال، وبالنظر إلى الظروف العقلية والنفسية لكلا الطرفين، فإنّ هذه المنافسة تؤدي أحيانا إلى مشاجرات وصراعات وإصرار على العرقلة بوجه الآخر (المعنى ٣ من فرط)، لكن المهم في النهاية هو فائدته للمجتمع كله، وأنه ستوفر الراحة والرفاهية للجميع (المعنى ٦).

ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ هذه المنافسة لها وقت ومدة محدودة لا ينبغي أن تدوم طويلاً (المعنى ٥ من "فرط") إنّ الاهتمام بتأريخ بداية ونهاية معركة الجمل يوضح بوضوح اتخاذ الإجراءات اللازمة من قِبَل أمير المؤمنين (ع) بكل عجل ودون انتظار وصول القوات من سائر البقاع الإسلامية الأخرى، وتحركه نحو البصرة وعدم طلب المساعدة سوى من أهل الكوفة ووضع حد للشغب في فترة قصيرة من الزمن.

ومن خلال مفهوم هاتين الكلمتين في رسم الموقع المكاني والزماني لمعركة الجمل يمكن القول بأن أمير المؤمنين (ع) قد عبر عن جميع جوانب هذه الحادثة بشكل جيد باستخدام هاتين الكلمتين. أولاً يجب ألا يكون وقت إجراء هذه المنافسة طويلاً، وهذه نقطة مهمة جداً. ثانياً: إن هذه المنافسة هي نوع من صراع الحياة والموت، لذا ينبغي الدخول فيها بكل قوة وسرعة. ثالثاً: إن أمر التنافس أمر حيوي غيرُ لا يمكن تجاهله، لأنّ الخلافة الإسلامية التي كانت لأمير المؤمنين (ع) في ذلك الوقت، كانت مطمعاً لأصحاب الجمل، وقد ذهبوا إلى البصرة وارتكبوا جرائم فظيعة للحصول عليها.

وقد حدَّدت خطبة ١٦٩ من نهج البلاغة هذا الهدف بوضوح: «إنَّ هؤلاءِ القومِ قَد تَمالَؤُوا على سَخطَةِ إمارَتي وسأَصبِرُ مالم اَخَفْ علي جَماعَتكُم فإنَّهُم إن تَمَّمُوا على فَيالَةِ هذا الرَّأي انقَطَعَ نِظامُ المسلِمِينَ. . . . » (لقد اجتمع ناقضو العهد بسبب عدم الرضا عن حكومتي، وسأنتظر حتى لا أشعر بأيّ خطر على وحدتكم الاجتماعية، لأنهم إذا أتيحت لهم الفرصة لتنفيذ

أهدافهم فسوف يهتز نظام المجتمع الإسلامي (الدشتي، ١٣٧٩: ٣٢٣)

وعبارة «انقَطَعَ نظام المسلمين» تشير إلى أنّ أصحاب الجمل إذا وصلوا إلى مرادهم، فسوف ينكسر نظام المسلمين وينقطع، ولذلك يستخدم أمير المؤمنين (ع) كلمة «لأفرطنَّ» التي تدلّ على معنى "الاستباقية والعجلة". والنقطة الأخرى هي أن السعى لإسكات هذه الفتنة والمبادرة إلى ترسيخ ملكية الإمام (ع) لشؤون المسلمين قد أدّى إلى الإصلاح وتوفير الاستعدادات لرفاهية المجتمع وراحته.

النقطة الأخيرة هى أنّ مفهوم المسابقة يوضح أن الطرفين ليسا أشخاصاً عاديَين وغير ماهرَين، بَل الطرف الآخر وهم طلحة والزبير وعائشة، كانوا يتمتعون بمظهر متفوق من حيث مكانتهم الاجتماعية، وليس التنافس معهم مَهَمّةً سهلةً. وتصوير هذه الحقيقة والواقعية المهمة والأساسية في كلمتي (لأفرطنَّ –الماتح) يظهر ذروة بلاغة مستخدمها الذي استطاع أن يصوِّر العديد من حقائق ومشاهد معركة الجمل؛ لوحة من مسابقة حول الشّرف بين مجموعتين للحصول على بئر ماء يجب أن يتمّ تنفيذه بسرعة. وهذه الهيمنة مبنية على حقانية الجانب الذي يهيمن على الساحة، ومن ناحية أخرى، إذا حققها الطرف الذي هو على الحق، كانت هذه الهيمنة مفيدة للجميع، بما في ذلك الطرف الآخر. وبالطبع فإنّ هذا السباق ليس سباقاً عادياً، بل هو نوع من الصراع والمصارعة، وأحياناً يتطلب العنف، فيرسم الإمامُ مشهدَ الصراع والقتل بجانب مشهد الوعظ والعتاب. «... استعار "إفراط الحوض"لِجمعه الجندَ وتهيئة أسباب الحرب. وكنّى بقوله: «أنا ماتحه» بأنه هو المتولي لذلك. ولما كانت الحرب قد شُبِّهت بالبحر وبالماء الجمّ... »(البحراني-١٤٣٣ق-١/١٧٣) وهذا التعبير عند ابن ميثم يقوم أيضاً على تصوير المشهد وترسيمه، وهو ما يعبر عنه بلفظ "الاستعارة"، وبالمناسبة فإنّ هذا التعبير يحقق الكثير من أهدافنا.

الخاتمة و الاستنتاجات

بناء على ما ورد، فإنّ البحث الحالي يقودنا إلى النتيجة التالية:

١-إنّ استخدام أمير المؤمنين (ع) لكلمة خاصة في المناسبات الخاصة يرسم لوحة تفصيلية بكل تفاصيلها الفنية والأدبية، وقد حقق نتائج فنية، وهو ما يفسَّر في هذا المقال على أنه (إيجاد وإخفاء استخدام الكلمات). لأنه كما هو الحال في اللوحة، هناك ظلال مشرقة غير مرئية لجميع المشاهدين ولا يمكن إلا للمشاهدين الأذكياء والمهرة أن ينتبهوا إليها ويفهموا معناها، وهذه النقطة ترجع إلى مهارة الرسام وإتقانه. فعند استخدام الكلمات من قِبَل شخص فصيح وبليغ مثل أمير المؤمنين (ع)، ينبغي للمرء أن لا يتجاهل استخدام الكلمة، بل يجب أن ينتبه إلى دقائقها العملية. وهذه الدقة يمكن أن تقود الجمهور إلى نقاط وحقائق قد تتطلب الكثير من الدراسة للوصول إليها.

٢- ومن ناحية أخرى يجب مراعاة استخدام كلمة معيَّنة بدلا من استخدام الكلمات القريبة والمترادفة حتى يُمكِنَ فهمُ الإبداع الفني للكلمة المستخدمة بشكل أكبر. لأنَّ كِلا الكلمتين لهما معنى خاص لا يمكن أن يكون لكلماتهما القريبة أو المترادفة، ولعل هذا هو السبب الذي دفع بعض اللغويين إلى إنكار الترادف في الكلمة وعدم قبوله. ومن ناحية أخرى، تجدر الإشارة إلى أن جميع المفاهيم المستخدمة للكلمة ومشتقاتها، لها معنى شامل ويُعَدُّ استخراجه أمراً مهمّاً جدّاً لفهم تفاصيلها العملية، لأن جميع المفاهيم التطبيقية لمشتقات الكلمة يجب أن تكون ذات صلة بالمفهوم الشامل للكلمات. في غير هذه الحالة، لا يمكن للمفاهيم المتناثرة بكلمات من نفس العائلة، أن تفُكَّ التفاصيل الدقيقة لرسم الكلمة. ولعل عدم القبول بالجواز الذي أثاره بعض أهل اللغة، ينشأ من هذا المنطلق.

٣- وعلى هذا يمكن أن نستنتج أنّ أمير المؤمنين (ع) لم يكن يتصرف كشخص عادي في استخدام الكلمات، بل وَصَلَ إلى قمة الفصاحة، بحيث لو أنه استخدم كلمات مكافئة أو مترادفة أو حتى متشابهة في المعنى، لما أمكن هذا التصوير والتمثيل. وبحسب دراسة كلمة استطعم ومفاهيمها ومعانيها فإن الإمام يشير إلى جميع

مفاهيم هذه الكلمة بكلمة واحدة أعني «استطعم» في «استطعموكم القتال»، وبالإشارة إلى أحداث معركة صفين، فقد رسم جميع زوايا مشهد هذه المعركة؛ فالإمام إذا كان قد استخدم بدلاً من كلمة (استطعم) كلمة (طلب) أو كلمة (حدث)، لم يكن من الممكن الحصول على صورة لمشهد الحرب بالتعبير السابق. كما أنه تمّ التعبيرُ بكلمتى «ماتح» و «فرط» عن جميع جوانب الحرب بشكل جيد، وقد رسم الإمام المشهد وساحة المعركة مثل ساحة المنافسة، حيث يحاول كل طرف الحصول على موقع وإثبات ملكيته لنفسه. ولهذا السبب، يجب تحليل كل كلمة من كلمات نهج البلاغة من خلال أصلها للحصول على أسرارها الخفية.

المصادر

ابن أبي الحديد، عبد الحميد، (١٣٧٧ق) شرح نهج البلاغة، بيروت، دارالفكر.

ابن بهاء الدين، جعفر، (١٣٨٥ش)، أقوال الإمام علي بن أبي طالب في كتاب لسان العرب، طهران، مركز أبحاث الإمام علي(ع).

ابن دريد، محمد بن الحسن، (١٩٧٩م)، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، بغداد، مكتبة المثنى.

ابن فارس، أحمد، (١٤٢٩ق)، مقاييس اللغة، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٩٥٥م)، لسان العرب، بيروت، دارصادر.

أصفهاني، راغب، (لاتا)، مفردات ألفاظ القرآن، مؤسسة إسماعيليان.

أنيس، إبراهيم؛ منتصر، عبدالحليم؛ الصوالحي، عطية؛ أحمد، محمد خلف الله، (١٩٧٢م)، المعجم الوسيط، قاهرة، ط٢، مجمع اللغة العربية.

البحراني، ميثم بن علي بن ميثم (١٤٣٣ق)، شرح نهج البلاغة، ط١، مكتبة فخراوي.

جرداق، جورج(لاتا)، روائع نهج البلاغة، ترجمة فخر الدين حجازي، دار البعثة.

الخوئي، ميرزا حبيب الله، (لاتا)، شرح نهج البلاغة، محقق ابراهيم ميانجي، دار الإسلاميه.

دشتي، محمد، (١٣٧٩ش)، ترجمة نهج البلاغه، قم، مؤسسه الأئمة.

سيدي، سيدحسين (١٣٩٧ش)، الإبداعات الفنية في نهج البلاغة، قم، معهد أبحاث العلوم والثقافة الإسلامية.

شرتوني، سعيد الخوري، (١٤٠٢ق) أقرب الموارد، قم، منشورات مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي.

شهيدي، سيدجعفر، (١٣٧٦ش)، ترجمة نهج البلاغه، طهران، دار المنشورات العلمي والثقافية.

الفراهيدي، خليل ابن أحمد، (١٤٣٢ق)، ترتيب كتاب العين، تصحيح أستاذ أسعد الطيب، قم، دار أسوه.

فيض الاسلام، سيد علينقي، (لا تا) ترجمة وشرح نهج البلاغه، مركز فيض الإسلام للنشر.

قطب، سيد، (٢٠٠٤م)، التصوير الفني في القرآن، قاهره، ط١٧، دار الشروق..

واکاوی آفرینش‌های هنری واژه‌های (استطعام، ماتح و فرط) در نهج البلاغه

احمدرضا پریشانی[١]، فاطمه قادری*[٢]، وصال میمندی[٣]

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۰۹/۰۵ **تاریخ پذیرش: ۱۴۰۱/۰۶/۱۸**

١. دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه یزد، یزد، ایران
٢. دانشیار زبان و ادبیات عربی، دانشگاه یزد، یزد، ایران
٣. دانشیار زبان و ادبیات عربی، دانشگاه یزد، یزد، ایران

چکیده

تحلیل اشتقاقی واژه‌ها و بررسی مفاهیم مختلف آن برای رسیدن به تابلویی روشن از یک موضوع یا صحنه‌ای که آن واژه برایش به کار رفته از دیر باز مورد توجه دانشمندان لغوی و ادیبان بوده است. این روش تحلیلی واژه‌های نهج البلاغه رادر لسان العرب به خوبی می‌توان یافت. ابن‌منظور پس از تحلیل اشتقاقی یک واژه اگر آن را در کلام امیر مؤمنان (ع) یافته باشد به سخن ایشان و کاربرد آن واژه اشاره می‌کند. استفاده از روش تحلیلی-اشتقاقی واژه‌ها برای رسیدن به جامع معنایی سابقه زیادی دارد اما استفاده از این روش برای دریافت ترسیم یک صحنه از واژه‌ای که برای آن به کار رفته است به گونه‌ای که با تحلیل مفاهیم اشتقاقی آن بتوان تمامی سایه روشن‌ها و زوایای پیدا و پنهان آن را به تصویر کشید و یا آن را به شکل یک فیلمنامه تبدیل کرد، به ندرت در نوشته‌های مربوط به نهج البلاغه می‌توان یافت. ازمیان صدها واژه در نهج البلاغه که تصویر پردازی وآفرینش هنری درآن قابل تحلیل است و می‌توان موارد بسیاری را باچنین ویژگیهایی درنهج البلاغه انتخاب وتحلیل کرد این سه واژه که در ترسیم دو جنگ مهم صفین و جمل است انتخاب شده است. در این مقاله با استفاده از روش تحلیل اشتقاقی، مفاهیم واژه های مورد نظر و تصویرسازی‌های به کار رفته در آنها بررسی شده تا به علت استفاده امام از یک واژه خاص به جای واژه‌های مترادف و متقارب آن پی برد و اوج بلاغت و فصاحت کلام امام را دریافت.

کلیدواژه‌ها: آفرینش‌های هنری، مفاهیم هنری نهج البلاغه، استطعام، ماتح، فرط،تحلیل اشتقاقی.

* **نویسندهٔ مسئول:** فاطمه قادری
* **Email:** ghaderi_m@yazd.ac.ir